مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 01 بتاريخ 2021/03/15م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

# تدخل ايرلندا في الانتخابات الايطالية 1948

أ.م.د اميرة رشك لعيبي م.م ميثاق عبد العزيز سلمان

كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة البصرة

تاريخ الإيداع: 2021/01/14 م تاريخ التحكيم: 2021/01/20م تاريخ النشر: 2021/03/15م

**الملخص**

تعد الانتخابات الايطالية لعام 1948 حدثاً مهماً في تاريخ ايطاليا، اذ اسست لمرحلة جديدة في السياسة الايطالية هيمن عليها الحزب الديمقراطي المسيحي لمدة طويلة، فضلاً عن ذلك تأثرت هذه الانتخابات بالصراع الذي كان سائداً بين المعسكرين الغربي والشرقي في (الحرب الباردة)، فقد تدخلت الدول والحكومات لتغيير نتائجها بما ينسجم مع مصالحها وتوجهاتها. وكانت ايرلندا واحدة من هذه الدول.

يهدف البحث الى تسليط الضوء على موقف ايرلندا من الانتخابات الايطالية لعام 1948، والمحاولة في معرفة الدوافع والاسباب التي ادت الى تدخلها فيها، وكيف تدخلت؟. وما هو الدور الذي لعبه مبعوثها الدبلوماسي في الفاتيكان، فضلاً عن الجهة او الحزب الذي نال دعم ايرلندا في هذه الانتخابات.

اعتمد البحث على مصادر متنوعة، جاءت في مقدمتها وثائق وزارة الشؤون الخارجية الايرلندية المنشورة، *Documents on Irish Foreign Policy* والمعروفة اختصاراً بـ *(DIFP)*، اذ شكلت هذه الوثائق اهم الروافد التي استقى البحث معلوماته منها، فقد احتوت على التقارير والمراسلات التي تمت بين وزارة الشؤون الخارجية الايرلندية ومبعوثيها الدبلوماسيين في ايطاليا والفاتيكان حول الانتخابات الايطالية.

**Abstract**

The Italian Elections of 1948 are an important event in the history of Italy. It established a new stage in Italian politics, dominated by the Christian Democrats for a long time. Moreover, these elections were affected by the conflict that prevailed between The Western and Eastern Camps in the (Cold War). Countries and governments intervened to change their results in line with their interests and orientations. Ireland was one of these countries.

The research aims to shed light on Ireland's position on the Italian elections of 1948, and the attempt to find out the motives and reasons that led to its interference in it, and how it interfered?. And what role did its diplomatic envoy in the Vatican play, and the party that Ireland supported in these elections?.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

The research relied on a variety of sources, foremost of which were the published documents of the Irish Ministry of Foreign Affairs, "Documents on Irish Foreign Policy", known for short (DIFP). These documents were the most important tributaries from which the research drew its information. It contained reports and correspondence between The Irish Ministry of Foreign Affairs and its Diplomatic envoys in Italy and the Vatican about the Italian Elections.

## تدخل ايرلندا في الانتخابات الايطالية 1948

ابدى الايرلنديون اهتماماً خاصاً بالتبشير والمسائل الدينية، وكانوا يعتقدون ان لهم دور وتأثير يفوق "بكثير" حقيقة صغر حجم ايرلندا وقلة سكانها[1]، وان الاخيرة لديها "رسالة روحية" يجب ان تؤديها تجاه العالم، وهذا الامر ردده مسؤوليها في مناسبات عدة، واكده رئيس الحكومة الايرلندية جون كوستيلو John Costello[2] في خطاب له في عام 1948 امام عدداً من اعضاء رابطة المحامين الكنديين، اذ اوضح فيه انه على الرغم من ان ايرلندا دولة صغيرة، لكنها تتمتع بنفوذ في العالم "يفوق بكثير" حجمها المادي، وقلة عدد سكانها، وانها تُتهم احياناً بالتصرف كما لو كانت امة كبيرة، مشيراً الى اهمية من اسماهم "المنفيون والمهاجرون الايرلنديون" الذين توزعوا في جميع انحاء العالم، وابدوا الولاء لوطنهم الام، معتقداً انهم عوضوا قلة حجم ايرلندا وثروتها المادية بـ "هيمنة روحية"، مؤكداً على حاجة العالم الى "التحصين الروحي"، عندما تهدد ما اطلق عليها "قوى المادية المظلمة" الاسس التي سعت الى اقامتها "الامم المسيحية العظيمة" على الارض، من اجل بناء السلام والوفاق لشعوبها، واشار الى دور ايرلندا في التبشير الديني، مبيناً انه قبل اكتشاف القارة الامريكية كان الايرلنديون ينشرون الدين في "القبائل الهمجية" في اوربا[3].

كان اغلب المسؤولين الايرلنديين، ومنهم رئيس الحكومة الايرلندية كوستيلو متدينون، ويدينون بالولاء الى الفاتيكان، ويجعلون انتمائهم الديني فوق انتمائهم الوطني، اذ نُقل عن كوستيلو قوله "انا ايرلندي بالمرتبة الثانية، انا كاثوليكي اولاً"[4]، وكان اول عمل قام به مجلس الوزراء الايرلندي عند انعقاده الاول – بعد تشكيل الحكومة الائتلافية برئاسة كوستيلو – في شباط 1948 هو ارساله رسالة الى البابا بيوس الثاني عشر Pius XII[5] بين فيها كوستيلو وزملائه الاتي: "بناءً على تولينا السلطة، واجتماعنا الاول لمجلس الوزراء نود ان نؤكد لك انا وزملائي راكعين عند قداسة قدميك، ولائنا واخلاصنا ودعمنا الثابت في

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الاسترشاد بجميع اعمالنا بتعاليم المسيح، والسعي لتحقيق نظام اجتماعي في ايرلندا على اساس المبادئ المسيحية"[6].

على وفق هذه الاسس نظرت حكومة كوستيلو، وغالبية الشعب الايرلندي الى (الحرب الباردة)[7]، وصنفتها بوصفها صراع بين الافكار الشيوعية "الملحدة"، وبين "المثل المسيحية"، وعدت ايرلندا خصماً رئيساً للشيوعية، ورحبت بأي تحرك من شأنه اضعاف الاتحاد السوفيتي، والدول الدائرة في فلكه وتطويقها[8].

كانت ايطاليا احدى جبهات المواجهة في (الحرب الباردة) بين المعسكرين الغربي والشرقي، اذ عدها البعض بوصفها "الخط الامامي" لها، بسبب موقعها الجغرافي، وقربها من خط التماس مع الدول الشيوعية في اوربا الشرقية، فضلاً عن ذلك تواجد فيها احد اكبر الاحزاب الشيوعية في اوربا، وهو الحزب الشيوعي الايطالي Partito Comunista Italiano (PCI)[9]، فبفضل استراتيجية زعيمه بالمرو توجلياتي Palmiro Togliatti استطاع الحزب ان يحول نفسه من حزب صغير الى حركة جماهيرية، من خلال اعتماده على تحالفات تكتيكية مع منظمات واحزاب اشتراكية ايطالية صغيرة[10].

عصفت الاضطرابات السياسية بإيطاليا في عام 1947، بعد ان انفكت عرى الائتلاف الحكومي بين الاحزاب الايطالية الكبرى الثلاث، الحزب الديمقراطي المسيحي الايطالي Italian Christian Democratic Party (DC) [11] والحزب الشيوعي الايطالي، والحزب الاشتراكي الايطالي Partito Socialista Italiano (PSI) [12]. وكانت ايطاليا على موعد مع اجراء انتخابات عامة كان مقرراً اجرائها في الثامن عشر من نيسان 1948[13]. وحذر السفير الامريكي في روما جيمس دان James Dunn في كانون الثاني من العام نفسه حكومته، مؤكداً على ان كل الدلائل تشير الى امكانية احراز "فوز كبير" للشيوعيين، مبيناً ان الحزب الشيوعي الايطالي، والحزب الاشتراكي الايطالي قد شكلا كتلة انتخابية واحدة لخوض الانتخابات، اطلق عليها (الجبهة الديمقراطية الشعبية) Popular Democratic Front، لافتاً نظر واشنطن الى ان الشيوعيين، وعلى الرغم من تصميمهم على الاستيلاء على السلطة في ايطاليا عبر الانتخابات، لكنهم يمكن ان يعتمدوا تكتيكات "غير قانونية"، مثل اللجوء الى التمرد او العمل الثوري، في حال احسوا انهم يمكن ان يهزموا فيها[14].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

افتتحت الحملة الانتخابية في ايطاليا في الخامس عشر من شباط 1948. وفي اليوم التالي بعث الوزير المفوض الايرلندي في روما مايكل ماغوايت Michael MacWhite تقريراً الى ادارته عن الاوضاع في ايطاليا، شارحاً فيه موقف الاطراف المتنافسة في الانتخابات، ومسلطاً الضوء على الاتهامات المتبادلة بين تلك الاطراف، اذ اتهم رئيس الوزراء الايطالي وزعيم الحزب الديمقراطي المسيحي السيدي دي جاسبيري Alcide De Gasperi [15] بشكل علني الاتحاد السوفيتي بدعم "طابور خامس" في ايطاليا، حمله مسؤولية ماحدث فيها من سلسلة الاضرابات والاضطرابات، التي ادت الى "تشويه" الحياة الاقتصادية للبلاد، وتأخير اعمال اعادة الاعمار، في اشارة الى محاولة تخريب افادة ايطاليا من (خطة مارشال). في المقابل اتهمت الصحافة الشيوعية الحكومة الايطالية التي يرأسها دي جاسبيري "بالتفريط باستقلال البلاد من خلال بيعها الى الولايات المتحدة الامريكية"، وبين ماغوايت ان زعيم الحزب الشيوعي الايطالي بالمرو توجلياتي ابدى في احد المؤتمرات التي عقدت في مدينة ميلانو الايطالية عزم حزبه على الاستيلاء على السلطة من خلال "الوسائل الديمقراطية"، لكنه لم يستبعد الاستعانة بالاساليب الثورية "عند الضرورة"، من اجل التغلب على المصاعب التي يمكن ان يواجهها الحزب[16].

في السياق ذاته تلقت الحكومة الايرلندية من وزيرها المفوض في الفاتيكان جوزيف والش Joseph Walshe[17] في الحادي والعشرين من شباط تقريراً مفصلاً عن الوضع في ايطاليا، واثره في الكنيسة الكاثوليكية، انذر فيه والش بوجود "خطر حقيقي" من سقوط ايطاليا تحت تأثير تحالف شيوعي – اشتراكي، اذ بين في تقريره انعكاس هذا الامر على اوربا عموماً وايرلندا بشكل خاص، مصوراً ما كان يحدث في ايطاليا بوصفها "معركة يناضل فيها المسيحيون الايطاليون من اجل الحضارة الغربية"، معتقداً ان فقد الكاثوليكية في ايطاليا، سيؤدي الى فقدها في ايرلندا ايضاً، عاداً النصر الشيوعي في حال حدوثه في الانتخابات الايطالية سيتبعه "اختراق شيوعي" لكل بلدان اوربا الغربية، مؤكداً على ان هذا الرأي ليس رأيه فقط، اذ شاركه فيه الكثير ممن وصفهم بـ "اولي الالباب" الذين يتصل بهم ويتحدث معهم في ايطاليا والفاتيكان. واوضح ايضاً ان ايرلندا معنية بهذا الامر، لذا يجب عليها ان تفعل شيئاً حيال ذلك[18].

قدم والش في تقريره تحليلاً مفصلاً عن الوضع السياسي الايطالي، والنتيجة المحتملة للانتخابات الايطالية، وقدر عدد الذين سيصوتون فيها بـ 22 مليون ناخب من اصل ما يقارب عن 29 مليون الذين كان يحق لهم التصويت آنذاك، واوضح انه – حسب اعتقاد الحزب الديمقراطي المسيحي والاحزاب

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

اليمينية الايطالية الاخرى – يجب ان تحصل تلك الاحزاب على 12 مليون صوت، للفوز والحصول على الاغلبية في البرلمان الايطالي، لتشكيل الحكومة، مبيناً ان تلك الاحزاب كانت متخوفة من ان لاتستطيع ان تصل الى هذا الرقم، وان هناك امكانية ان يتفوق التحالف الشيوعي- الاشتراكي، معتمداً على موارده التي وصفها بـ "غير المحدودة"، اذ اعتقد والش انهم يمتلكون ستة ملايين عضواً على الاقل، وافترض انهم سيقدمون اشتراكات وتبرعات لدعم الانتخابات قد تصل — حسب اعتقاده – الى خمسة ملايين جنيه استرليني، فضلاً عن الاموال التي تصلهم من الخارج[19].

واشار والش في تقريره الى احتمال قيام حرب اهلية، مبيناً جنوح الطرفين الرئيسيين المتنافسين في الانتخابات الى تسليح انفسهما، مشيراً الى انه علم من مصادر مختلفة ان هناك 180 الف شاب كاثوليكي مسلح، وهم على استعداد لخوض معركة "يائسة" اذا حاول الشيوعيون "الانقلاب"، في حين قدر عدد الشيوعيين المسلحين بمليون رجل تقريباً مجهزين بشكل جيد، لكنه اعتقد انهم ليس لديهم — من وجهة نظره – الحماس الذي لدى الشباب الكاثوليك لخوض معركة فعلية، وارجع سبب ذلك الى "ان العقيدة التي يبشر بها الشيوعيون مادية بحتة، ولا تحتوي على عنصر التضحية"[20].

ثم انتقل والش في تقريره الى بيان موقف الكنيسة الكاثوليكية والبابا بيوس الثاني عشر، وبدأ بطرح الاسئلة والاجابة عليها، وكان السؤال الاول الذي اثاره، هو الى أي مدى تشارك الكنيسة في كل هذا، موضحاً انه لايقصد الدور العقائدي او التوجيهي، اذ عد هذا الامر مفروغاً منه، مركزاً في سؤاله على الانشطة المباشرة والعملية للكنيسة والبابا. وكانت اجابته على هذا التساؤل هو تأكيده على لعب الاخيرين دوراً، مشيراً الى ان الكنيسة اوعزت الى جميع المنظمات الكاثوليكية في ايطاليا وداخل الفاتيكان وخارجه الى تركيز انشطتها على هدف واحد، وهو التغلب على "الخطر الشيوعي"، معتقداً انه لم يسبق — من وجهة نظره – للفاتيكان قيادة مثل هذه الحركة القوية في ايطاليا، واشار الى دور رجال دين واخرين مدنيين كاثوليك ابرزهم البروفيسور لويجي جيدا Luigi Gedda [21] الذي عده افضل ناشط ومنظم في منظمة (الحركة الكاثوليكية الايطالية) Italian Catholic Action [22]، مبيناً ان البابا بيوس الثاني عشر عهد اليه بمهمة السيطرة وتوجيه جميع الانشطة المتعلقة بالانتخابات الايطالية، وتقديم دعاية مضادة للشيوعيين، من خلال تنظيم سري اطلق عليه (اللجان المدنية) Comitato Civico [23].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

كان السؤال الثاني الذي طرحه والش في تقريره، هل يوافق البابا على الحركة المسلحة؟. وكانت اجابته بالايجاب، اذ استنتج جوابه من خلال خطاب للاخير كان قد القاه في الرابع من كانون الثاني 1948، اشار فيه مرات عدة الى "الحاجة الى الشجاعة حتى الموت دفاعاً عن الايمان". واعرب والش عن ان صحة استنتاجه قد اكده العديد من القادة والمسؤولين في الفاتيكان، واصفاً البابا بيوس الثاني عشر انه من بين "المحاربين القدماء الكبار"، ومؤكداً عزمه على القتال[24].

في نهاية تقريره اكد والش ان المعركة في ايطاليا هي "معركة من اجل مستقبل الحضارة المسيحية"، ويجب الالتفاف حول "ممثل المسيح على الارض"، ويقصد البابا، وتساءل عن دور ايرلندا في دعم تلك المعركة، تاركاً تقرير المساعدة للحكومة الايرلندية، لكنه اقترح ارسال مبلغ كبير من المال لاغراض الدعاية، مبيناً انه يمكن ان يجري هذا الامر من خلال قنوات سرية، وعد هذا التصرف سيلقى ترحيباً وامتناناً من الفاتيكان، واشار والش الى الدورين البريطاني والامريكي، اذ لم يكن مقتنعاً بأداء المبعوثين الدبلوماسيين الغربيين المعتمدين في ايطاليا والفاتيكان[25]، معتقداً انهم بالغوا في خشيتهم والتزامهم بعدم التدخل في الشؤون الداخلية الايطالية[26].

في غضون ذلك كان الفاتيكان يحشد جميع موارده للحملة الانتخابية، على الرغم من ان بعض رجال الدين الكاثوليك حذروا البابا من عدم صواب تدخلهم في الانتخابات الايطالية، وان هناك مانع دستوري يؤكد على عدم دعم رجال الدين لأي حزب سياسي[27]، لكن البابا اصر على حق رجال الدين في توجيه رعاياهم بشأن ما اسماها "القضايا الاخلاقية" الظاهرة في الانتخابات وتوضيحها لهم، وبدأ الفاتيكان باتخاذ سلسلة من القرارات والاجراءات والتوجيهات[28] في حث الايطاليين على عدم انتخاب مرشحي التحالف الشيوعي – الاشتراكي، والتصويت لصالح الحزب الديمقراطي المسيحي[29].

وبهدف تعزيز التعبئة الروحية للكاثوليك الايطاليين، ولضمان نجاح الحملة التي كان يقوم بها الفاتيكان، ومحاولة الوصول الى جميع المناطق الايطالية، تم تشكيل شبكة من (اللجان المدنية) في كل ابرشية في ايطاليا، وكانت هذه اللجان عبارة عن ابتكار منفصل عن منظمة (الحركة الكاثوليكية الايطالية)، ومستقلة ظاهرياً عن الفاتيكان، اذ صممت لتشجيع الكاثوليك، ومساعدتهم على ممارسة حق الانتخاب، والحملة ضد التحالف الشيوعي – الاشتراكي، وتم انشاء ثمانية عشر الف لجنة انبثقت من ثلاثمائة ابرشية في عموم ايطاليا خلال حملة الانتخابات، واديرت بشكل مركزي من خلال ارسال

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

التوجيهات، وعين لويجي جيدا رئيساً اعلى لتلك اللجان[30]، وشبه البعض انتشارها في ايطاليا بـ "الشعيرات الدموية"، اذ انها تنبثق من الابرشيات، وتتفرع لتصل الى جميع المدن الايطالية[31].

في الرابع والعشرين من شباط 1948 التقى والش بالبابا بيوس الثاني عشر، وسلمه رسالة رئيس الوزراء الايرلندي كوستيلو. وفي اليوم التالي بعث والش رسالة الى ادارته نقل من خلالها ما دار بينه وبين البابا، موضحاً انه عندما سلم الرسالة، وقرأها الاخير علق عليها بقوله: "ان ايرلندا دائماً مخلصة، واريد اخلاصها الان" مشيراً الى "الخطر الوشيك" على الكنيسة الكاثوليكية، لاسيما في ايطاليا، وفي اوربا الغربية بشكل عام[32].

شرح والش ما دار من حديث بينه وبين البابا، واصفاً الاخير بـ "المتعب جداً"، وانه لاول مرة يراه في حالة مزاجية "متشائمة"، اذ بدل جلوسه بشكل مستقيم على كرسيه كعادته، كان يميل الى الخلف، بادياً عليه التعب الجسدي بسبب "اعبائه الحالية" حسب وصف والش في رسالته، وكان البابا قد اعرب لوالش بقوله: "اذا كان لديهم اغلبية، فماذا يمكنني ان افعل لحكم الكنيسة، مثلما يريدني المسيح ان احكم؟" تأثر والش من شدة "الهم والكرب والصراحة المذهلة" التي تحدث بها البابا، ورد قائلاً: "ان ايرلندا مدركة لعمق آلامك"، ومضى ليطمئن البابا، ويؤكد له ان الحكومة والشعب الايرلنديين على استعداد لبذل قصارى جهدهما لخدمته، وعرض عليه القدوم الى ايرلندا، وجعلها موطناً "للكرسي الرسولي" خلال "مدة الاضطهاد"[33]، وعدها "اعظم لحظة" في تاريخ ايرلندا[34].

عبر البابا عن امتنانه لهذه الدعوة، وقال: "ان ايرلندا هي المكان الوحيد الذي يمكنني الذهاب اليه ... هناك فقط سيكون لدي الجو والشعور بالأمان لحكم الكنيسة مثلما يريدني المسيح ان احكمها". سأل البابا والش عن رأيه في مسألة انتقاله من روما قائلاً: "بصفتك تابعاً للمسيح، ماذا يجب علي ان افعل باعتقادك؟" كان والش "مصعوقاً" من هذا السؤال، وبعد تمالكه لنفسه رد قائلاً: "اعتقد انك يجب ان تبقى، ايها الاب الاقدس". اجاب البابا: "هذا ما افكر فيه، وهذا ما انوي فعله، منصبي هو روما، واذا كانت هذه ارادة الهي السماوي، فأنا على استعداد للاستشهاد من اجله في روما"[35].

وصف والش حديثة مع البابا والكلمات التي سمعها منه أنها: "اكثر اللحظات التي لن ينساها في حياته"، وطلب من سكرتير وزارة الشؤون الخارجية الايرلندية فردريك بولندFrederick Boland[36] ان تتمكن الحكومة الايرلندية من القيام ببعض الايماءات والاشارات مهما كانت بسيطة، لاظهار ايرلندا

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

بوصفها شريكة بـ "الكفاح" الذي يخوضه الفاتيكان، موضحاً ان من جانبه، عمل على اخذ كل الترتيبات اللازمة، لوضع رسالة الحكومة الايرلندية الى البابا في افضل مكان في الصحف، لاسيما الايطالية[37].

اقلقت تقارير والش وزارة الشؤون الخارجية الايرلندية، لذا اقترح وزيرها شون ماكبرايد Sean MacBride[38] عقد اجتماع مع والش في باريس، وبعث سكرتير وزارة الشؤون الخارجية الايرلندية فردريك بولند برقية في الرابع من اذار 1948 الى والش، ابلغه فيها ان الوزير ماكبرايد يعتزم السفر الى باريس في اطار اعماله حول (خطة مارشال)، وانه يريد مقابلته في العاصمة الفرنسية، موضحاً انه سيصل اليها في الثاني عشر من اذار[39].

رد والش معبراً عن سروره للذهاب الى باريس، ولقاء ماكبرايد، مؤكدا انه سيصل اليها بعد وصول الاخير بيوم أي في الثالث عشر من اذار، لكنه نبه بولند انه ليس هناك متسع من الوقت، وان المدة الباقية عن الانتخابات تزيد قليلاً عن شهر، وان اللقاء مع الوزير في الموعد اعلاه سيكون "متأخر جداً"، واصفاً الوضع بـ "الخطير"، لذا طلب تحويل بعض الاموال البالغة 4000 الى 5000 جنيه استرليني الى حساب الفاتيكان في بنك لينستر. وعد هذا الاجراء من شأنه ان يشجع البابا في محادثاته مع الحكومات الكاثوليكية الاخرى دون ان يسميها، وابلغه اذا كانت الحكومة عاجزة عن توفير المبلغ، يمكن لها ان تستعين بجوزيف ماكغراث Joseph McGrath [40] لتأمين المبلغ[41].

في الخامس من اذار 1948 بعث والش رسالة الى بولند، وارفق معها رسالة من البابا الى رئيس الوزراء الايرلندي كوستيلو، وابلغه ان جيوفاني مونتيني Giovanni Montint، احد اقرب مساعدي البابا بيوس الثاني عشر تحدث اليه، واخبره ان البابا اراد ان "يفعل شيئاً مميزاً" لاظهار تقديره لرسالة الحكومة الايرلندية، لذا ارسل رسالته موقعة منه شخصياً، وعد والش هذا الاجراء على "غير عادة" مايرسله الفاتيكان للرد على الرسائل التي ترسل من الحكومات، مؤكداً ان الرسالة الايرلندية لقيت ترحيباً كبيراً من الجمهور الايطالي، معتقداً ان كل ماذكره عن حديث مونتيني، والترحيب بالرسالة الايرلندية، يشير الى قرب ايرلندا من الفاتيكان، واهميتها "الكبيرة" بوصفها "حصن كاثوليكي في اوربا"، في الوقت الذي يشعر فيه البابا "بالانزعاج والقلق من الخطر الشيوعي"[42].

جدد والش في رسالته تحذيراته حول "الاخطار المحدقة بالحضارة الغربية"، وحث الحكومة الايرلندية على فعل أي شيء لمساعدة من وصفهم "الذين يقاتلون من اجلنا" في ايطاليا، وان توضع الاعتبارات

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

السياسية جانباً، لان التهديد سيصل – حسب اعتقاده – الى اسس الحضارة الغربية، اذا انتصرت الشيوعية في ايطاليا، مؤكداً على ان ايرلندا لن تكون في مأمن من انتشارها، واعتقد ان مبلغاً من المال تقدمه الحكومة الايرلندية سيعد تشجيعاً للآخرين(43).

كان واضحاً ان والش في تقاريره ورسائله التي لم تكن تخلو من المبالغة يحاول استمالة حكومته، وحثها على التدخل، اذ انه اظهر في تلك التقارير والرسائل جانبان الاول: حث ايرلندا على اخذ دور كاثوليكي متميز من خلال ابراز اهميتها، ونظرة الفاتيكان اليها، والجانب الثاني: اظهار المخاطر وتحذير الحكومة الايرلندية من اهوالها، وتأثيرها في ايرلندا والحضارة الغربية.

ويبدو انه نجح في اثارة ادارته، فبعد يوم من ارسال رسالته، بعث بولند برقية الى والش ابلغه فيها ان وزير الشؤون الخارجية الايرلندية ماكبرايد يشعر بـ "قلق عميق" ازاء التقارير التي ارسلها، وانه فكر بالذهاب بنفسه الى روما في الثامن عشر من اذار – بعد انتهائه من اعماله في باريس – وابلغه انه سيتصل به هاتفياً لتأكيد المسألة. اما بشأن اقتراحات والش حول نقل اموال الى الفاتيكان، شكك بولند في قبول تلك الاقتراحات، مشيراً الى ان الوزير – أي ماكبرايد – لديه افكار اخرى(44).

رحب والش وابدى سعادته لفكرة ماكبرايد لزيارة روما، لكنه نصح ادارته ان لا تكون تلك الزيارة رسمية، اذ عدها "غير ملائمة"، بسبب الاوضاع في ايطاليا، والضغوط التي تتعرض لها حكومتها، مشيراً الى انها يمكن ان تقتصر على الفاتيكان، اذ ستلقى ترحيباً من الاخير، ويمكن تنفيذها "بتكتم شديد". وكرر والش تأكيده على اهمية الاموال وحاجتها الملحة، معتقداً انه حتى مبلغ صغير سيكون له اهميته وسيلقى ترحيباً وأمتناناً كبير، فضلاً عن ذلك اشار الى نشاطاته في العمل والمشاورات مع قادة اللجان المدنية، وانه على اتصال وثيق مع الدبلوماسيين الامريكيين، وانه يعمل على جعلهم على اتصال بصديقه، وكان يقصد جيدا(45).

انخرط والش في السياسة الداخلية الايطالية، وكان يعتقد انه يمكن تقديم مساعدة للديمقراطيين المسيحيين عبر (اللجان المدنية)، ومن خلال دعم خطط جيدا، ومساعدته في تنفيذها. وكان قد بدأ بإجراء عدة لقاءات مع قادة تلك اللجان، ودعاهم مرات عدة في مكان اقامته في مقر السفارة الايرلندية في الفاتيكان، وكانت خطط جيدا طموحة، وتحتاج الى دعم مالي، لذا رأى والش ان الولايات المتحدة الامريكية هي مصدر محتمل لتلك الاموال، وبدأ محاولة لجعل الدبلوماسيين الامريكيين على اتصال بجيدا

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ومنظمته، لذا اقترب من مساعد الممثل الشخصي للرئيس الامريكي في الفاتيكان غراهام بارسونز Graham Parsons، وكان الدبلوماسي الشاب يكن احتراماً لوالش ومعجباً به، ووصفه في احدى تقاريره التي ارسلها لادارته بـ "الدبلوماسي الايرلندي البارز" . وفي السادس من اذار زار والش بارسونز، ودعاه الى ان تتخذ الولايات المتحدة الامريكية اجراءات فعالة، لدعم الديمقراطيين المسيحيين، وبين له انه – بناءاً على علاقته الوثيقة مع المجموعات والشخصيات الكاثوليكية العليا في الفاتيكان – عرف الكثير من التفاصيل عن عملهم في محاربة الشيوعية، واكد له ان تلك الاعمال والدعاية التي يقومون بها تحرز تقدماً في دعم الحزب الديمقراطي المسيحي الايطالي، واطلع بارسونز ايضاً على المساعي التي كان يقوم بها لاقناع حكومته للمساهمة المالية، واكد له على ان زيادة الجهود في هزيمة الائتلاف الشيوعي ستؤدي — من وجهة نظره – الى انقاذ عدد لايحصى من الامريكيين وغيرهم من الارواح، التي ستكون على المحك، اذا سقطت ايطاليا بأيدي الشيوعيين[46].

في الوقت نفسه كان ماكبرايد يلتقي بالسفير الامريكي في ايرلندا جورج غاريت George Garrett، وعبر له عن قلق الحكومة الايرلندية من "الوضع المتدهور" في ايطاليا، ، اذ اطلعه على تقارير المبعوثين الايرلنديين في ايطاليا والفاتيكان، الذين توقعوا "نصراً شيوعياً" في الانتخابات الايطالية، في حال لم تتدخل الدول الغربية[47].

سخر الباحث الايرلندي ديرموت كيوغ Dermot Keogh من محاولات والش وماكبرايد للتأثير في السياسة الخارجية الامريكية تجاه ايطاليا، ووصفها بـ "النشاط غير الواعي"، اذ اعتقد الباحث انهما شعرا انهما يمكنهما لعب دور سياسي كبير في العالم اكثر مما تسمح به قدرتهما ونفوذهما، مؤكداً ان الولايات المتحدة الامريكية كانت قد اتخذت قرارها، وبدأت تخطط للتدخل في الانتخابات الايطالية قبل ان يحاول ماكبرايد ووالش حثها على التدخل، واعتقد كيوغ ايضاً ان والش بالغ في تقدير التهديد الشيوعي للديمقراطية الايطالية، وان الاخير ومعه ماكبرايد ارتكبا "خطأً فظيعاً"، بسبب تعميمهما العامل العقائدي والديني، وجعله محدداً للسياسة الخارجية الايرلندية، معتقدين ان قوة صغيرة مثل ايرلندا يمكن ان تتدخل في السياسة الايطالية وتلعب فيها دوراً كبيراً، وشبه هذا التدخل، ومحاولة التأثير في السياسة الخارجية الامريكية تجاه ايطاليا بـ "الفأر الذي زأر" The Mouse That Roared [48]، موضحاً اثر هذه السياسة بقوله: "ربما الفأر انطلق، لكن كلما سمعته واشنطن كان الصرير الغريب"[49].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لكن كيوغ خفف من حدة انتقاده، وتراجع عن بعض ما كتبه، عندما نشر كتابه عن العلاقة بين ايرلندا والفاتيكان، الذي ضمن فيه بحثه المعنون (ايرلندا والفاتيكان والحرب الباردة : حالة ايطاليا 1948)، وعد تصرفاهما هو بمثابة جعل اهداف السياسة الايرلندية معروفة اكثر في الدوائر الدبلوماسية الامريكية، وتأكيد ان الحكومتين الامريكية والايرلندية تشتركان في التعاطف والاهداف نفسها تجاه ايطاليا، مكتفياً بالتساؤل: هل من الممكن ان تلعب قوة صغيرة دوراً في ايطاليا؟. وهل ما فعله والش وماكبرايد هو حالة كلاسيكية لمتلازمة (الفأر الذي زأر)؟[50]. تاركاً الحكم للقارئ.

في الواقع ان المسؤولين الايرلنديين، لاسيما والش وماكبرايد كان لهما اهداف ودوافع من اظهار ايرلندا بوصفها مساهم مهم في (النضال) ضد الشيوعية للولايات المتحدة الامريكية، فوالش المسيحي الكاثوليكي المتدين حاول ان يبرز دوراً لايرلندا وشعبها تجاه العالم المسيحي، وكان هذا واضحاً من تقاريره ورسائله، التي ابدى بها انه كان مطلعاً اكثر من غيره على الوضع الايطالي آنذاك. وبالنسبة لماكبرايد (البراغماتي)، كان يهدف من اظهار توافق سياسة ايرلندا مع سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العداء للشيوعية، لانه كان يتهيأ ويعمل لطرح مسألة تقسيم ايرلندا بوصفها مشكلة دولية، وكان يعتقد انه بهذه الاعمال يستطيع ان يتقرب من الولايات المتحدة الامريكية[51]، واقناعها في التدخل لاجل ايجاد حل لهذه المشكلة.

في العاشر من اذار 1948 اقام والش مأدبة عشاء في السفارة الايرلندية، جمع من خلالها بارسونز، وزعماء الحركة الكاثوليكية الايطالية، ومنهم رئيسها فيتورينو فيرونيسي Vittorino Veronese وجيدا، واحد اعضاء ومرشحي الحزب الديمقراطي المسيحي الايطالي بيير كارلو ريستجانو Pier Carlo Restagno ، وناقش الحاضرون الحاجة الى التدخل الامريكي وطبيعته، اذ اعتقد الايطاليون الثلاث ان بيان رفيع المستوى من الولايات المتحدة الامريكية، يؤكد على دعم الاحزاب الايطالية المناوئة للشيوعيين سيكون "مفيداً"، فضلاً عن ذلك نوقش اقتراح اخر انه يمكن اقناع الامريكيين ذوي الاصول الايطالية بكتابة رسائل الى اقاربهم في ايطاليا لدعم معارضة الشيوعيين[52]، وحثهم على عدم انتخابهم[53].

في غضون ذلك تراجع ماكبرايد عن فكرته في الذهاب الى روما، وكان سكرتير وزارة الشؤون الخارجية بولند وراء هذا القرار، اذ حذر ماكبرايد من الافراط والانغماس والتدخل بشكل علني في السياسة الداخلية الايطالية، لذا كان الاكثر اماناً ان يلتقي ماكبرايد بوالش في باريس[54]. وفي الثالث عشر من

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

اذار 1948 التقى والش وماكبرايد وبولند في العاصمة الفرنسية باريس على هامش انعقاد مؤتمر التعاون الاقتصادي الاوربي[55].

لاتوجد معلومات حول مادر بين الثلاثة من حديث، اذ لم تفصح المصادر التاريخية، لاسيما وثائق وزارة الشؤون الخارجية الايرلندية المنشورة عن ماحدث في اللقاء، لكن يمكن استنتاج بعض المعلومات من الاحداث والتقارير والرسائل اللاحقة للقاء، لاسيما التي ارسلها والش. فعلى سبيل المثال ان الاخير انغمس اكثر في تعامله وتدخله في الشأن الايطالي، من خلال نشاطه مع (اللجان المدنية)، واتضح ذلك من الرسائل التي بعثها، لاسيما رسالته المؤرخة في الثالث والعشرين من نيسان 1948 التي بعثها الى بولند، اذ اوضح فيها الاتي:" لقد مر وقت طويل منذ ان ابلغت عن الوضع هنا، مع ذلك ستفهم انها كانت مدة نشاط وقلق كبيرين، خصصت فيها كل وقتي لمساعدة (اللجان المدنية)، شعرت بالثقة من أن ذلك كان – بناءاً على رغبة الوزير – ويبدو أنه كان مفروضاً علي بسبب طبيعة وضعي هنا"[56].

ويظهر من خلال هذه الرسالة ان ماكبرايد لم يصدر تعليمات لوالش بالتوقف عن رؤية جيدا او عدم التعامل مع (اللجان المدنية)، بل على العكس من ذلك انه زاد من نشاطه في دعمهم والتعامل معهم.

ومن المسائل الاخرى التي نوقشت باجتماع باريس التي اظهرتها المراسلات اللاحقة للاجتماع هي اتخاذ (تدابير احترازية) في المراسلات بين والش ووزارة الشؤون الخارجية الايرلندية، اذ استعملت اسماء مستعارة للإشارة لبعض الجهات الفاعلة في الانتخابات الايطالية، لاسيما في الفاتيكان، وعلى وفق تحليل الباحث ديرموت كيوغ واستنتاجه، تم استعمال اسم (المستشار الطبي) للدلالة على جيدا، في حين استعمل وصف (المساعد) ليشير الى جيوفاني مونتيني، بينما رمز للبابا بأسم (الطبيب) او (الدكتور)، واعتقد كيوغ ان وصف (الاميرة) ربما اطلق على الحكومة الايرلندية[57].

اما فيما يتعلق بالاموال نعتقد ان المسألة نوقشت في اجتماع باريس، لكن من الواضح ان ماكبرايد لم يوافق على ان تبعث الحكومة الايرلندية اموالاً – بناءاً على طلب والش – وهذا الامر اتضح من خلال الرسالة التي بعثها الاخير الى بولند، اذ ان والش واصل الضغط على ادارته، بعد اجتماع باريس، وحثها على ارسال الاموال، وبعث رسالة شخصية لبولند في الرابع والعشرين من اذار 1948، اوضح فيها انه يشعر بـ "الضيق"، لان الحكومة الايرلندية لاتفعل "شيئاً مطلقاً" بشأن ماعده "الشيء المهم في الوقت الحاضر"، مستنكراً مادعاه "السلبية غير المعقولة" لحكومته، طالباً من بولند فعل أي شيء، ومؤكداً له ان

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المطلوب هو المساعدة المادية، ومشيراً الى الصعوبات التي تواجهها (اللجان المدنية)، التي عدها المنظمة "الوحيدة" المناهضة للشيوعية التي تستحق — من وجهة نظره – ان يطلق عليها هذا الوصف، معتقداً انها صنعت "المعجزات"، وموضحاً لبولند معاناتها بقوله "تخيل ما يكلف ارسال مئات الالاف من الملصقات يومياً الى جميع ايطاليا"، مشيراً الى ان خزائن الفاتيكان باتت "فارغة" تقريباً، وابلغ والش بولند "ان اصدقائنا" ورمز لهم بحرف (A)، ويبدو انه –كان يقصد الامريكيين– قد اعطوا جيدا مبلغاً صغيراً من المال[58] "لايكفي" لانشاء وتوزيع نصف دزينة من الملصقات، واستفسر والش في رسالته عن رسالة جيدا الموجهة للكاثوليك الامريكيين، التي ناشدهم فيها الاخير، لتقديم المساعدة المالية للكاثوليك الإيطاليين في معركتهم ضد الشيوعية، وكان والش قد ارسل نسخة منها لادارته، وطلب منها ايصالها الى الاساقفة الايرلنديين[59].

في غضون ذلك كان ماكبرايد يحاول التوصل الى صيغة لمساعدة جيدا، مستبعداً أي اجراء حكومي مباشر سواء كان سرياً او غير ذلك، الا انه كان على استعداد ان يعمل بوصفه "وسيطاً" مع كبار رجال الدين الايرلنديين، ومحاولة حثهم والعمل معهم للحصول على مساعدة، لذا بدأ بسلسلة من الاتصالات والتواصل مع رجال الدين الايرلنديين، اذ بعث في الرابع والعشرين من اذار 1948 رسالة الى رئيس اساقفة مدينة توام Tuam الايرلندية وليام جوزيف والش William Joseph Walsh، ابلغه فيها انه تسلم من الوزير المفوض الايرلندي في الفاتيكان والش رسالة جيدا للكاثوليك الامريكيين، مرفقة بالملاحظة الاتية: "احث بشدة على تسليم نص الرسالة الى الاساقفة للتواصل مع زملائهم، بوصفها حافزاً للكاثوليك الايرلنديين لتقديم المساعدة العاجلة"[60].

وفي اليوم نفسه اتصل ماكبرايد هاتفياً برئيس اساقفة دبلن جون تشارلز مكويد John Charles McQuaid، ورد عليه سكرتيره الخاص، ونقل الاخير رسالة ماكبرايد الى مكويد، التي كانت على وفق ما ارسله الى رئيس اساقفة مدينة توام. وفي اليوم التالي أي الخامس والعشرين من اذار كرر ماكبرايد ارسال الرسالة الى رئيس اساقفة مدينة ارماغ جون دالتون John Dalton، واساقفة اخرين[61].

وبدأت الاموال بالتدفق الى الفاتيكان من خلال الحملات التي قام بها هؤلاء الاساقفة، لاسيما مكويد. ففي السابع والعشرين من اذار بعث ماكبرايد برقية الى والش ابلغه فيها ان رئيس اساقفة دبلن

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مكويد قام بتسليم سبعة الاف ونصف جنيه استرليني الى مبعوث الفاتيكان في ايرلندا لنقلها الى (المساعد) مونتيني[62].

قام مكويد ودالتون بتقديم نداءات عامة للمواطنين الايرلنديين، وسمحت السلطات الحكومية المختصة لرئيس اساقفة دبلن مكويد بتقديم خطاب عبر الاذاعة الايرلندية، حث فيه الشعب الايرلندي على دعم كاثوليك ايطاليا، عاداً ماكان يحدث فيها من انتخابات بوصفه "صراع بين الايمان الحقيقي وبين طغيان القوى الشيوعية الملحدة"، مشككاً بالمبادئ المعلنة لتلك القوى، ومؤكداً "انها لم تقم بعد بالعنف، ولم تمارس صراحة حكمها الوحشي ضد المبادئ والثقافة المسيحية"، وان عملائها كانوا راضين عن اخفائهم لاهدافها تحت قناع الاشتراكية، التي تبدو كأنها تبحث عن ظروف عادلة من العيش الكريم حسب ادعائه[63].

اثار خطاب مكويد اعجاب الوزير المفوض الامريكي في دبلن جورج غاريث الذي وصفه بأنه "اقوى دليل على وجود موقف معادي من جانب الشعب الايرلندي تجاه الخطر الشيوعي"، وابلغ ادارته في واشنطن ان شعب ايرلندا من خلال قياداته الدينية، يخوض معركة من اجل اوربا بأسلوب "جريء وصارم"، الى حد انه سيجبر أي حكومة ايرلندية على تبني الخط نفسه[64].

كانت هناك استجابة "سخية" للنداء في دبلن، اذ بحلول الرابع من نيسان 1948 قدم مكويد مبلغاً اخر قدره خمسة الاف جنيه استرليني، نُقلت الى الفاتيكان من خلال سفيره في ايرلندا، واستجابت منظمة (فرسان كولمبوس) The Knights of Columbus للنداء، وتبرعت بمبلغ مماثل سلمته الى مكويد، وقدمت (جمعية البقالين) The Grocers Association مبلغاً مقداره الفا جنيه استرليني، وكانت هناك مساهمات عدة من مواطنين ايرلنديين، لاسيما الاغنياء، ومن مختلف المدن الايرلندية، فضلاً عن مسؤولين حكوميين، من ضمنهم وزير الشؤون الخارجية الايرلندية ماكبرايد، اذ تبرع شخصياً بمبلغ من المال ارسله الى مكويد[65].

وفي الخامس من نيسان كتب ماكبرايد الى الوزير المفوض الايرلندي في الفاتيكان والش ان (الاميرة) أي الحكومة الايرلندية غير قادرة على فعل شيء، لكنه اكد له ان المساهمات المرسلة كانت نتيجة مساعيه، وحثه على ان يتخذ الترتيبات اللازمة لوصول المبالغ المنقولة من خلال سفير الفاتيكان في ايرلندا، الى وجهتها بالسرعة الممكنة[66].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

شعر والش بالسعادة عندما بدأت المساهمات الايرلندية تصل الى الفاتيكان، وشكر ماكبرايد على مساعيه، وابلغ ادارته في السابع من نيسان انه على تواصل يومي مع (المساعد) مونتيني، وان (المستشار الطبي) جيدا تلقى تحويلات مالية عاجلة، مشيراً الى انه من الضروري ابلاغه بجميع التحويلات التي نقلت عبر سفير الفاتيكان في ايرلندا، ونقل ارتياح جيدا للنتائج المتوقعة، لاسيما في جنوب ايطاليا[67].

بعث بولند في اليوم نفسه برقية عاجلة تضمنت كشفاً بالاموال التي نقلت الى الفاتيكان، وبلغ مجموعها آنذاك اربعة عشر الفاً وستمائة وسبعة وعشرين جنيه استرليني، وكانت اغلب تلك الاموال قد جاءت من دبلن، وابلغه انه تم نقل اثنى عشر الف وستمائة جنيه استرليني عبر مبعوثر الفاتيكان في ايرلندا، وباقي المبلغ حول لحساب السفارة الايرلندية في الفاتيكان، وابلغه ايضاً ان هناك معلومات تفيد انه من المتوقع الحصول على مساهمات اخرى، وانه سيفيده بالمعلومات حول مقدار الاموال عند تحويلها للفاتيكان، وذكره بما نوقش في اجتماع باريس فيما اطلق عليه (التدابير الاحترازية)، اذ حذره انه لاينبغي ان تكون هناك أي اشارة الى وزارة الشؤون الخارجية الايرلندية، او سفارة ايرلندا في الفاتيكان بوصفها قناة نقل لتلك الاموال او لها علاقة بها، ولم يستثن احد من ذلك، اذ اكد "حتى الايطاليون المناهضون للشيوعية بقوة، ربما يعترضون من تدخل حكومة اجنبية في الشؤون الايطالية، مهما كان الهدف المقصود من هذا التدخل، تأكد انك لن تعرض نفسك لهجوم شخصي"[68].

طمأن والش ادارته، مؤكداً على انه لم تحدث أي دعاية ضده او ضد ايرلندا، واعتقد ان أي هجوم محتمل ربما سياتي من الصحافة الشيوعية فقط، مشيراً الى ان الايطاليين المناهضين للشيوعية يعتقدون انهم يقاتلون "من اجل الحضارة المسيحية"، وانهم يتوقعون المساعدة من الخارج، مؤكداً حرصه على العمل مع اقل عدد ممكن من الاشخاص[69].

في غضون ذلك كانت حملة التبرعات في ايرلندا لازالت مستمرة. ففي السادس عشر من نيسان – أي قبل يومين من بدء التصويت في الانتخابات الايطالية – بعث بولند برقية الى والش ابلغه فيها ان المبلغ الاجمالي الذي جمع من مختلف المصادر وصل الى ستة وعشرين الف جنيه استرليني، وان رئيس اساقفة دبلن مكويد اخبره ان هناك مبلغاً قدره عشرون الف جنيه استرليني سيسلم الى سفير الفاتيكان في ايرلندا، مشيراً الى ان مجموع ما جمع في دبلن وحدها وصل الى اربعين الف وخمسمائة جنيه استرليني[70].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

جرت في الثامن عشر من نيسان 1948 الانتخابات الايطالية، وادلى ستة وعشرون مليون وثمانمائة وخمس وخمسون الف ناخب ايطالي بصوتهم من اصل تسعة وعشرين مليون ومائة وسبعة عشر الف، ممن لديهم حق الانتخاب، أي ما نسبته 92%، وصوت اثنى عشر مليون وسبعمائة واربعون الف واثنان واربعين ناخب الى الحزب الديمقراطي المسيحي الايطالي، أي ما يعادل 48,5% من مجموع الاصوات، فيما حصل الائتلاف الاشتراكي – الشيوعي المتمثل بالجبهة الديمقراطية الشعبية على ثمانية ملايين ومائة وستة وثلاثين الف وستمائة وسبعة وثلاثين صوت محققة بذلك نسبة 31%، وذهبت باقي الاصوات الى الاحزاب المشاركة الاخرى في الانتخابات، وسمح قانون الانتخابات للحزب الديمقراطي المسيحي بالحصول على الاغلبية المطلقة لمقاعد البرلمان الايطالي، اذ حصلوا على 306 مقعد من اصل 574[71].

عكست نسبة المشاركة العالية في الانتخابات الايطالية حجم الدعاية التي مورست لدفع الناخبين الايطاليين لصناديق الاقتراع، ومقدار التنافس الذي كان بين الاحزاب الرئيسة فيها، ووصفت انها "الاكثر اهمية، والاكثر عاطفية، والاوسخ" في تاريخ الانتخابات الايطالية، اذ مورس فيها الكثير من الكذب والحيل، ولم تدور الحملة الانتخابية فيها حول القضايا بقدر ماكانت تدور حول الايديولوجية. وكان التصويت قد انحصر بشكل رئيسي حول رؤيتين متنافستين للمجتمع الايطالي، الاولى جسدها الحزب الديمقراطي المسيحي ودعمها الفاتيكان، وهي رؤية ايطاليا (رومانية كاثوليكية محافظة ورأسمالية)، في حين كانت الثانية التي جسدها التحالف الشيوعي – الاشتراكي المتمثل في الجبهة الديمقراطية الشعبية، وكانت رؤيته الى ايطاليا (ثورية وعلمانية واشتراكية)[72].

بعد اعلان نتائج الانتخابات بعث والش رسالة الى بولند في الثالث والعشرين من نيسان 1948 قيم فيها تلك الانتخابات، واوضح فيها امتنان البابا بيوس الثاني عشر، موضحاً انه سمع من اطراف ايطالية كثيرة "اعظم الثناء والتقدير" للموقف والمساعدة التي ابداها الشعب الايرلندي، مشيراً الى ان ذلك الموقف عزز من مكانة ايرلندا لدى الفاتيكان، وابلغ بولند انه اوضح للاخير ان الحكومة الايرلندية، ومن خلال وزيرها للشؤون الخارجية، قد الهمت الشعب الايرلندي، وقدمت تعاونها الكامل مع الاساقفة منذ اللحظة التي ادركت فيها "الوضع الخطير" في ايطاليا، واكد والش لبولند مجدداً انه تجنب اشراك الحكومة او السفارة، وقلل من اهمية تعرض ايرلندا الى الانتقادات، لاسيما من الصحف الشيوعية، بسبب تدخلها في الانتخابات الايطالية، معتقداً ان ايرلندا لايمكنها ان تقف جانباً في مثل هذه المسألة، وان تعرضها

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

للانتقادات والهجوم يخدم – من وجهة نظره – مصالحها، لانها ستؤكد قوة ولاء ايرلندا وتمسكها بمبادئها القائمة على اساس الحضارة المسيحية. واكد مجدداً على انه ليس هناك خشية من الاحزاب والافراد والذين هم خارج نفوذ الفاتيكان، الا انهم مناهضون للشيوعية، اذ نظر هؤلاء الى ان مايحدث في ايطاليا هو "صراعاً دولياً"، وان المساعدات الخارجية "امر طبيعي"[73].

عد والش ان النصر الذي حازه الحزب الديمقراطي المسيحي الايطالي يرجع الى جيدا والمسؤولين عنه بدرجة كبيرة، موضحاً ان الاخيرين ادركوا ان الاصوات التي سيحصل عليها الشيوعيون في الانتخابات هي تقريباً نفسها التي حصلوا عليها في انتخابات عام 1946، وان ماشكل الفارق هي الاصوات الجديدة، التي حصد منها الديمقراطيون المسيحيون حوالي اربعة ملايين صوت، التي جاءت – حسب اعتقاده – من خلال جهود جيدا، وحملته في الانتخابات، اذ استطاعت حمل هؤلاء الناخبين الى صناديق الاقتراع، معتقداً ان هؤلاء الناخبين الاربعة ملايين لم يصوتوا في انتخابات عام 1946[74]، واكد والش على اهمية دور (اللجان المدنية)، واستمرارها بوصفها منظمة دائمة، وربما على اساس دولي، موضحاً ان الايطاليين اصبحوا على يقين انه يمكن هزيمة الشيوعية "بسهولة اكبر" من خلال نوع من الدعاية المسيحية اكثر من السياسية، مؤكداً على ان الشيوعيين في ايطاليا تلقوا ضربة، بسبب تدخل الكنيسة في السياسة، وفشلت كل محاولاتهم في بث دعاية معادية ضد الفاتيكان، وان انقلابهم بات بعيد المنال، واعتقد والش ان الدرس الذي يجب استخلاصه من الانتخابات الايطالية هو ان الكنيسة يمكن ان تنهض بمهمة تنظيم وتوجيه الكاثوليك، ليمارسوا دوراً سياسياً، لاسيما في ايطاليا وفرنسا، اذ تواجد الكاثوليك باعداد كبيرة في هاتين الدولتين[75].

وفي معرض تقييمه عن المساعدات والدعم الذي تلقته الاحزاب الايطالية من الخارج، لاسيما الاحزاب المناوئة للشيوعية في ايطاليا، اوضح والش ان استعمال عامل المساعدات الاقتصادية والمالية الامريكية لايطاليا كان له اثر، وان جيدا والسياسيين الايطاليين استثمروه في دعاياتهم بشكل كبير[76]، لكن والش انتقد اسلوب دعم المرشحين ودعم بعض الصحف، وتوزيع الاموال على تلك الاحزاب والمرشحين الايطاليين المناوئين للشيوعيين، اذ وصفها بـ "المتحيزة"، و"الموجهة بشكل سيء"، واعطى مثالاً على ذلك، وهو مساعدة ودعم الامريكيين لـ (الماسون) في مدينة نابولي، ولم يذكر اسماء مرشحيهم، موضحاً ان الامريكيين اخطأوا عندما لم يدركوا ان الايطاليين الجنوبيين يعارضون (الماسون)، وان جميعهم

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

كاثوليك. على الرغم من ذلك وصف "العملاء الامريكيين" بـ"الممتازين"، عاداً انحيازهم للبروتستانت تم بشكل "غير واعي"، مشيراً الى انه بذل قصارى جهده لتفسير وافهام كل من تحدث معهم من الامريكيين عن الخلفية الكاثوليكية لايطاليا، معتقداً انهم بالنتيجة تعلموا الكثير خلال الانتخابات الايطالية من جيدا وغيره من الايطاليين "المتميزين"[77].

وفي السياق نفسه انتقد والش رجال الدين الكاثوليك الامريكيين، الذين لم يعطوا أي رد على نداء جيدا، وانتقد ايضاً نظرائهم البريطانيين، اذ اعتقد انهم لم يتفاعلوا مع النداء، ولم يستطيعوا جمع سوى مبلغاً مقداره خمسة الاف جنيه استرليني، لانهم لم يتبعوا ما اتبعته ايرلندا التي ارسلت النداء عبر كل اساقفتها في عموم البلاد، بينما اكتفى البريطانيون بارسال النداء من رئيس اساقفة بريطانيا فقط، وانه كان متأخراً، وعد والش ايرلندا الدولة الوحيدة التي ادركت — من وجهة نظره – اهمية المنظمة الكاثوليكية غير الحزبية ويقصد (اللجان المدنية)، وانه بمساعدتها لها كانت تسهم في هزيمة الشيوعية في اوربا الغربية، لكنه عاد والتمس العذر للذين انتقدهم من الامريكيين الكاثوليك لعدم تفاعلهم ومساعدتهم لمنظمة جيدا، انهم ربما لم يدركوا ان منظمة (اللجان المدنية) كانت في "الايدي المختصة"، موضحاً ذلك بقوله " لايمكن لاحد ان يدرك، دون ان يكون مطلعاً، ان منظمة ايطالية ... مرتبطة بالكنيسة كان يمكن ان تتطور ... خلال اسبوعين، وان تضم ثمانية عشر الف لجنة قائمة على الابرشيات"[78].

اكد والش في رسالته انه يتابع كل الاموال التي بعثت من ايرلندا، ليتأكد انها صرفت للهدف الذي جمعت من اجله، وابلغ ادارته انه يبذل جهوداً في سبيل الدفاع عن "حقوق المساهمين"، مشيراً الى انه في كل لقاءاته مع مونتيني تناول مسألة المساهمات الايرلندية، مبيناً للاخير انه يجب على جيدا تقديم وصولات تبين اين صرفت تلك الاموال[79]، وحدد والش في نهاية رسالته مجموع المبالغ التي استلمت من ايرلندا، ونُقلت الى جيدا بثلاثة وخمسون الف ومئتان وتسعة وخمسون جنيه استرليني[80]، نُقل منها تسعة واربعون الف ومئتان واربع وثلاثون جنيه استرليني، من خلال مبعوث الفاتيكان في ايرلندا باسكال روبنسون Paschal Robinson في حين نُقل باقي المبلغ عبر السفارة الايرلندية[81].

ان ما ادلى به والش من نقد ربما يقع ضمن التفاخر، لكن رأيه في مسألة الفضل لجيدا، و(اللجان المدنية)، ودورهم في احراز الديمقراطيين المسيحيين النصر في الانتخابات الايطالية، ينسجم مع ما ذهب

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

اليه الكثير من الشخصيات السياسية الايطالية، اذ وصفه البعض انه "مهندس" فوز الحزب الديمقراطي المسيحي في الانتخابات الايطالية لعام 1948[82].

عبر جيدا عن امتنان الشعب الايطالي لدور ايرلندا واساقفتها، لاسيما مكويد في ما اطلق عليه بـ (المعركة المجيدة)، في حين تحفظ الفاتيكان عن ابداء موقف رسمي، او الاعتراف بدور ايرلندا، وتدخلها بالانتخابات الايطالية، لكنه في النهاية عبر برسالة شفوية، من خلال وزير شؤونه العامة مونتيني، عبر فيها الاخير عن شكره وتقديره لوزارة الشؤون الخارجية الايرلندية للمساعدة التي ابدتها لايطاليا. فيما كانت الحكومة الايطالية اقل تحفظاً من الفاتيكان لاظهار تقديرها "لسخاء" الايرلنديين، وقدمت تمثال من الرخام بوصفه هدية عرفاناً بدور ايرلندا لأغاثه الايطاليين بعد الحرب العالمية الثانية، اذ هذا ما ادعت به الحكومة الايطالية بمناسبة اهدائها التمثال الى ايرلندا[83].

وبهذا يمكن القول ان ايرلندا لعبت دوراً في فوز الحزب الديمقراطي المسيحي الايطالي من خلال دعمها لجيدا و(اللجان المدنية)، ومن خلال الحملة التي اعلنتها لجمع التبرعات، التي كانت بترتيب من وزير الشؤون الخارجية الايرلندية ماكبرايد، فضلاً عن ذلك لعب وزيرها المفوض في الفاتيكان جوزيف والش دوراً، اذ خصص معظم وقته لمساعدة تلك اللجان والعمل والتخطيط مع قادتها.

**الخاتمة**

اتضح من خلال البحث ان ايرلندا انطلقت في تدخلها في الانتخابات الايطالية لعام 1948 من دوافع ومحددات دينية وايديولوجية، اذ لعب العامل الديني دوراً مهماً في بلورة السياسة الخارجية الايرلندية تجاه الصراع بين المعسكرين الغربي والشرقي في الحرب الباردة، فضلاً عن نظرة الايرلنديين للشيوعية، اذ عدوها "تقوم على مبدأ نكران الوجود الالهي"، وتتعارض مع ما يتبناه الايرلنديون من معتقدات دينية. وعلى هذا الاساس بُني موقف ايرلندا من الانتخابات الايطالية، فعد المسؤولون الايرلنديون التحالف الشيوعي – الاشتراكي في هذه الانتخابات تهديداً للكاثوليكية في ايطاليا وباقي دول اوربا الغربية بشكل عام، لذا دعموا الحزب الديمقراطي المسيحي، كونه ابرز منافس للشيوعيين في الانتخابات الايطالية.

واتضح ايضاً ان وزير ايرلندا المفوض في الفاتيكان جوزيف والش لعب دوراً مركزياً في دفع بلاده للتدخل في الانتخابات الايطالية، اذ اثرت تقاريره في جعل المسؤولين الايرلنديين، لاسيما وزير الشؤون

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الخارجية شون ماكبرايد ان يأخذ المسألة على عاتقه، وادى دوراً ملحوظاً في حث رجال الدين الايرلنديين والتنسيق معهم، لتنظيم حملة لجمع التبرعات من الايرلنديين، نُقلت الى اللجان المدنية التي كان يرعاها الفاتيكان، وكانت داعمة للحزب الديمقراطي المسيحي الايطالي وصاحبة الفضل في انتصاره في الانتخابات.

## الهوامش

(1) شهدت ايرلندا انخفاضاً ملحوظاً في عدد سكانها منذ منتصف القرن التاسع عشر، بسبب المجاعات التي فتكت بها، فضلاً عن انخفاض معدلات الزواج والهجرة المستمرة. ففي عام 1841 كان عدد سكانها وحدها دون (المقاطعات الست) (ايرلندا الشمالية) (6،530000) نسمة، لينخفض هذا العدد في عام 1851 الى (5،100000) نسمة. وبلغ سكان ايرلندا في عام 1936 (2،968420) نسمة. وفي عام 1953 (3،540643) نسمة.

مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج4، دار رواد النهضة، بيروت، 1994، ص 133؛

*N. C. Fleming and Alan O'Day, The Longman Handbook of Modern Irish History Since 1800, Great Britain, 2005, P. 489.*

(2) **جون كوستيلو (1891 –1976)**، محامي وسياسي ايرلندي، ولد في حزيران 1891، بدأ حياته المهنية محامياً واصبح احد المستشارين القانونيين الرئيسيين للدولة الايرلندية الحرة، ثم اصبح مدعياً عاماً 1926 – 1932، ومثل الدولة الايرلندية في المؤتمرات الامبراطورية وعصبة الامم، انتمى الى حزب فاين جيل، وانتخب عضواً في الدايل عام 1933 اختير لترأس الحكومة الائتلافية الاولى 1948 – 1951 بوصفه مرشحاً توافقياً، لكنه اضطر الى تقديم استقالة حكومته في ايار 1951 على اثر نشوب خلاف بين الكنيسة ووزير الصحة بما عرف بقضية (الام والطفل)، ترأس حكومة ائتلافية للمدة 1954 – 1957. توفي عام 1979.

*S. J. Connolly, The Oxford Companion to Irish History, Oxford University Press, 1999, P. 119; N. C. Fleming and Alan O'Day The Longman Handbook of Modern Irish History Since 1800 , United Kingdom , 2005 , P. 694.*

*(3) Quoted in: Ronan Fanning, Irish Neutrality: An Historical Review, Irish Studies in International Affairs, Vol. 1, No. 3, Royal Irish Academy, 1982, P. 23; Dermot Keogh, Ireland and The Vatican: The Politics and Diplomacy of Church-State Relations 1922 – 1960, Cork University Press, 1995, P. 69.*

*(4) Quoted in: Alvin Jackson, Ireland 1798 – 1998 War, Peace and Beyond, Blackwell, 2010, P. 308.*

(5) **بيوس الثاني عشر 1876 – 1958**، بابا الكنيسة الكاثوليكية في روما، ولد بأسم يوجينيو ماريا جوزيبي جيوفاني في روما عام 1876، تقلد عدة مناصب في الفاتيكان اهمها وزيراً للخارجية،كان له دور في ابرام عدة اتفاقيات مع دول اوربية ولاتينية ابرزها المانيا النازية، انتخب لمنصب البابوية في عام 1939، ووقف على الحياد في الحرب العالمية الثانية، ودعا الى السلام والمصالحة، وكان

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

شديد العداء للشيوعية، وللحزب الشيوعي الايطالي، وخلال عهده اصدرت الكنيسة الكاثوليكية مرسوم ضد الشيوعية، عد فيه كل مسيحي منتمي لها بوصفه "مرتداً" عن الايمان المسيحي.

*Roy P. Domenico and Mark Y. Hanley (eds), Encyclopedia of Modern Christian Politics, Vol. 1, Greenwood Press, London, 2006, Pp. 450 – 451.*

*(6) Facsimile reproduction of a message from John A. Costello to Pope Pius XII, Dublin , 20 February 1948, Cited in: Documents on Irish Foreign Policy, Vol. IX, 1948 – 1951, (Dublin, 2014), No. 1, P. 1. (Hereafter will be Cited as: DIFP).*

(7) **الحرب الباردة:** هي المصطلح الذي اطلق لتوصيف طبيعة المواجهة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، على الاصعدة السياسية والاقتصادية والاعلامية، وقد عمم هذا الوصف في الصحافة الامريكية، واعتمده الصحفي الامريكي والتر ليبمان Walter Lippmann عنواناً لكتابه، وكان اول استخدام رسمي له جاء في وثيقة الامن القومي الامريكي المرقمة 68 في نيسان 1950.

ايناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الامريكية – السوفيتية 1945 – 1963، بغداد ، 2015، ص ص 29 – 30.

*(8) Raymond James Raymond, Irish Neutrality: Ideology or Pragmatism?, International Affairs, Royal Institute of International Affairs, Vol. 60, No. 1, (Winter, 1983-1984), P. 36.*

(9) **الحزب الشيوعي الايطالي (PCI)**، تأسس في عام 1921 بعد انشقاقه عن الحزب الاشتراكي الايطالي، وكان ابرز مؤسسيه انطونيو غرامشي و اماديو بوردي، تم حضر الحزب في العهد الفاشي، لكنه استعاد نشاطه، واكتسب شعبية كبيرة – بعد الحرب العالمية الثانية –، نتيجة مشاركته في حرب المقاومة الايطالية ضد النازيين، عد من اكبر الاحزاب في الدول الغربية للمزيد ينظر:

*Mark Gilbert and K. Robert Nilsson, Historical dictionary of modern Italy, USA, 1999, Pp. 269 – 270;* https://it.wikipedia.org/wiki/Partito_Comunista_Italiano

*(10) Dianne Kirby (ed), Religion and the Cold War, Palgrave Macmillan Ltd, 2003, Pp. 103-105.*

(11) **الحزب الديمقراطي المسيحي الايطالي (DC)**، احد اهم الاحزاب الايطالية في النصف الثاني من القرن العشرين تأسس في عام 1943 على انقاض حزب الشعب الايطالي، وهيمن على السياسة الايطالية لمدة خمسين سنة، حتى تم حله في عام 1994، على خلفية اتهامات بالفساد، وحلت محله احزاب صغيرة مثل حزب الشعب الايطالي وحزب الوسط الديمقراطي. للمزيد عن الحزب ودوره في الحياة السياسية الايطالية ينظر:

*Mark Donovan, Centre Domination and Party Competition: Christian Democratic Party Strategy in Italy, 1943-89, A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, University of London, 1990; Mark Gilbert and K. Robert Nilsson, Op. Cit., Pp. 118 – 119.*

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(12) **الحزب الاشتراكي الايطالي (PSI)**، هو من اقدم الاحزاب السياسية في ايطاليا، تأسس في مدينة جنوة عام 1892، بأسم (حزب العمال الايطالي)، وفي عام 1893 غير اسمه الى (الحزب الاشتراكي للعمال الايطاليين)، الى ان استقر اسمه في عام 1895 الى (الحزب الاشتراكي الايطالي)، مارس الحزب نشاطه بشكل سري اثناء الحكم الفاشي في ايطاليا، وهيمن على اليسار الايطالي، لكن شعبيته تراجعت بعد صعود الحزب الشيوعي الايطالي، وتعرض الى انقسامات وانشقاقات في عام 1947، ودخل في تحالف انتخابي مع الحزب الشيوعي في انتخابات عام 1948، لكن تحالفهما لم ينجح في الاستحواذ على السلطة، غير من توجهاته اليسارية منذ منتصف خمسينيات القرن العشرين، وحُل في عام 1994، وشكلت على انقاضه تنظيمات سياسية عدة.

*Mark F. Gilbert and K. Robert Nilsson, Op. Cit., 281 – 283;* https://it.wikipedia.org/wiki/Partito_Socialista_Italiano

(13) افرزت انتخابات الجمعية التأسيسية في عام 1946 نتائج متباينة، اذ حصل الحزب الاشتراكي الايطالي على 20% من اصوات الناخبين، فيما حصل الحزب الشيوعي على 19%، والديمقراطي المسيحي على 35%، وحصلت احزاب صغيرة وشخصيات مستقلة على باقي الاصوات، وبناءً على هذه النتائج لم يكن من الممكن ان ينفرد حزب في تشكيل حكومة، لذا شكلت الاحزاب الثلاث حكومة ائتلافية في ايطاليا، برئاسة الديمقراطيين المسيحيين، تولها السيدي دي جاسبيري، لكن الاحزاب الثلاث وقفت على مفترق طرق في جهودها لتحقيق الاستقرار في ايطاليا – بعد الحرب العالمية الثانية –، اذ حدث انقسام بينها، وكانت ابرز القضايا الخلافية هي اعادة الاعمار، ومشاركة ايطاليا في (خطة مارشال)، وبناءً على استجابة لنصيحة امريكية، قام دي جاسبيري في ايار 1947 بطرد العناصر الشيوعية والاشتراكية من حكومته، وخلف هذا القرار حملة من اليسار الايطالي الذي هدد بالثورة المسلحة، لكن بعد اقرار الجمعية التأسيسية الدستور الايطالي في الثاني عشر من كانون الاول 1947، والذي اصبح ساري المفعول في الاول من كانون الثاني 1948 تقرر اجراء انتخابات جديدة، وحدد الثامن عشر من نيسان من العام نفسه موعداً لإجرائها.

*James E. Miller, Taking Off the Gloves: The United States and the Italian Elections of 1948, Diplomatic History, Volume 7, Issue 1, January 1983, Pp. 36 – 37; Peter C. Kent, The Lonely Cold War of Pope Pius XII, The Roman Catholic Church and Division of Europe 1943-1950 , London, 2002 , P. 196; Dianne Kirby (ed), Op. Cit., P.105.*
*(14) Telegram from The Ambassador in Italy (Dunn) to the Secretary of State, Confidential, Rome, 21 January 1948 , Cited in: United States: Department of State, Foreign relations of the United States, Vol. III, Western Europe, (Washington,1974), Pp. 819 – 820. (Hereafter will be Cited as: FRUS); James E. Miller, Taking Off the Gloves:, Op. Cit., P. 44.*

(15) **السيدي دي جاسبيري 1881 – 1954**، سياسي ورجل دولة ايطالي ولد في نيسان 1881، وانتخب في البرلمان عام 1921 وكان احد مؤسسي حزب الشعب الايطالي، الذي مثل التقاليد الليبرالية والديمقراطية المسيحية، عارض دي جاسبيري الفاشية في ايطاليا، لذا اعتقل وحكم عليه في عام 1927 بالسجن لمدة اربعة سنوات، قضى منها ستة عشر شهراً، واطلق صراحه بعد تدخل البابا بيوس الحادي عشر. بعد سقوط الفاشية في ايطاليا عام 1943 شارك بتأسيس الحزب الديمقراطي المسيحي

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الايطالي، واصبح سكرتيراً له، اصبح وزيراً للخارجية الايطالية عام 1944، ثم شكل حكومة في عام 1945، واحتفظ بهذا المنصب طيلة سبع سنوات، توفي في آب 1954.

https://www.britannica.com/biography/Alcide-de-Gasperi

*(16) Confidential report from Michael MacWhite to Frederick H. Boland, Rome, 16 February 1948, Cited in: DIFP, Vol. VIII, 1945 – 1948, No. 486, Pp. 582 – 583.*

(17) **جوزيف والش (1886 – 1956)**، دبلوماسي ايرلندي، ولد في مقاطعة تيبيراري الايرلندية في تشرين الاول 1886، تلقى تعليمياً دينياً في جمعية اليسوعيين، كان عضواً في الوفد الذي ذهب الى مؤتمر باريس لطلب الاعتراف بإيرلندا، عمل نائباً لسكرتير وزارة الشؤون الخارجية للمدة 1922-1927، ثم اصبح سكرتيراً للوزارة للمدة 1927-1946، وسفيراً في الفاتيكان 1946-1954، ثم تقاعد، كان كاثوليكياً متديناً، لذا كان ملتزماً بخطاً معادً للشيوعية، يعد من مؤسسي الخدمة الخارجية الايرلندية. توفي في مصر عام 1956. للمزيد عن حياته ودوره في السياسة الخارجية الايرلندية ينظر:

*Dermot Keogh, Profile of Joseph Walshe, Secretary, Department of Foreign Affairs, 1922-46, Irish Studies in International Affairs, Vol. 3, No. 2, Royal Irish Academy, 1990, Pp. 59 -80;*
https://dib.cambridge.org/viewReadPage.do;jsessionid=D28020F42A0942EF0F8D5FC5467E9E4C?articleId=a8908

*(18) Extracts from a letter from Joseph P. Walshe to Frederick H. Boland, (Secret and Confidential), Holy See, 21 February 1948, Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951, No. 6, P. 7.*

*(19) Ibid .*

*(20) Ibid , P. 8.*

(21) **لويجي جيدا (1902 – 2000)**، طبيب، وواحد من الشخصيات الكاثوليكية البارزة في ايطاليا، ولد في مدينة البندقية عام 1902. وفي عام 1916 بدأ حضور اجتماعات فرع الشباب في منظمة الحركة الكاثوليكية الايطالية. وفي عام 1927 تخرج في جامعة بافيا في تورينو، متخصصاً في علم الامراض، واسس مع مجموعة من الاطباء (رابطة الاطباء الكاثوليك) في روما، واصبح نائباً لرئيس منظمة الحركة الكاثوليكية الايطالية فرع الرجال، وبتكليف من البابا اشرف وادار عمل (اللجان المدنية) المكلفة في توجيه الانتخابات الايطالية عام 1948، ودعم الحزب الديمقراطي المسيحي، وابدى نشاطاً وحنكة في ادارة الدعاية المضادة للشيوعيين، وكان له دور كبير في نصر الحزب الديمقراطي المسيحي الايطالي، اصبح رئيساً لمنظمة الحركة الكاثوليكية حتى عام 1959، وكرس الجزء المتبقي من حياته للدراسات الطبية. توفي في عام 2000.

*Roy P. Domenico and Mark Y. Hanley, Op. Cit., Pp. 231-232.*

(22) **الحركة الكاثوليكية الايطالية:** منظمة دينية كاثوليكية تأسست في الربع الاخير من القرن التاسع عشر، كردة فعل على تصاعد المشاعر المعادية لرجال الدين، اذ بدأت بتعبئة الناس لمكافحة هذا العداء، وضمت في نشاطاتها قطاعات وفئات متنوعة من

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المجتمع الايطالي، وكان هناك فرعين للمنظمة واحد للرجال والاخر للنساء. ونقلت التجربة الى دولاً اخرى، لاسيما الاوربية. للمزيد عن المنظمة ونشاطاتها ينظر:

*Ibid, Pp. 283 – 285.*

*(23) Extracts from a letter from Joseph P. Walshe to Frederick H. Boland, Secret and Confidential, Holy See , 21 February 1948, Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951, No. 6, P. 8.*

*(24) Ibid, P. 9.*

(25) يبدو ان والش تسرع في الحكم على الدبلوماسيين الغربيين، لاسيما الامريكيين، ومن الواضح انه لم يكن يعرف ان السفير الامريكي في ايطاليا جيمس دان لعب دوراً مهماً في توجيه القرارات السياسية للولايات المتحدة الامريكية لاستخدام التكتيكات السرية لوقف الشيوعية في ايطاليا، وكانت الحكومة الامريكية قد اتخذت في اواخر عام 1947 عدة قرارات بشأن ذلك. وفي العاشر من شباط 1948 اصدر مجلس الامن القومي الامريكي الوثيقة رقم NSC 1/2 والتي حددت ايطاليا بوصفها "عنصراً اساسياً" في الامن القومي الامريكي، وان على الولايات المتحدة الامريكية توظيف كل القوة الاقتصادية والسياسية والعسكرية اذا لزم الامر لضمان بقائها دولة "صديقة ومستقلة وديمقراطية مناهضة للشيوعية"، لذا بدأت وكالة الاستخبارات الامريكية CIA بالتدخل بالانتخابات الايطالية، لصالح الاحزاب المنافسة للشيوعيين، وكان لها صلة مع روبرت ليبر Robert Leiber احد اكثر المقربين من البابا بيوس الثاني عشر وسكرتيره الخاص، وتلقى مساعد الممثل الشخصي للرئيس الامريكي في الفاتيكان جراهام بارسونز تعليمات بالاتصال مع ليبر. للمزيد عن سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ايطاليا وتدخلها في انتخاباتها عام 1948 ينظر :

*James E. Miller , The United States and Italy, 1940-1950: The Politics and Diplomacy of Stabilization, University of North Carolina Press, 1986 , Pp. 213 – 249; Kaeten Mistry , Re-thinking American intervention in the 1948 Italian election: beyond a success–failure dichotomy , Modern Italy , Vol. 16, No. 2, University of Warwick, May 2011, Pp. 179–194.*

*(26) Extracts from a letter from Joseph P. Walshe to Frederick H. Boland , Secret and Confidential , Holy See , 21 February 1948 , Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951 , No. 6 , P.9.*

(27) حظرت المادة 43 من اتفاقية لاتران المعقودة بين الحكومة الايطالية والفاتيكان عام 1929 على رجال الدين التدخل في السياسة الايطالية، والامتناع عن دعم أي حزب سياسي. اذ نصت "تعترف الدولة الإيطالية بالمنظمات التي تعتمد على العمل الكاثوليكي الإيطالي بقدر ما يقرر الكرسي الرسولي أنهم يقومون بنشاطهم خارج عمل أي حزب سياسي، وتحت الاعتماد المباشر للتسلسل الهرمي للكنيسة، لنشر وممارسة المبادئ الكاثوليكية".

http://www.aloha.net/~mikesch/treaty.htm

(28) تعامل الفاتيكان مع الانتخابات الايطالية لعام 1948 بوصفها معركة بين "الله والشيطان" وبين "الحضارة والهمجية" وبين "الحرية والعبودية"، واستخدم المنبر الديني، وقاعات الدرس في المدارس والجامعات الكاثوليكية في ايطاليا بوصفها اداة للدعاية المعادية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ضد الشيوعية، واصدر المجلس التأسيسي والجمعية المقدسة للشؤون الدينية في الفاتيكان تعليمات الى كافة رجال الدين والرهبات، افادت ان الجميع يجب ان يصوت في الانتخابات الايطالية . للمزيد حول جهود الفاتيكان ودوره في الانتخابات الايطالية ينظر :

*Dianne Kirby (ed), Op. Cit., P. 106 – 115; Dale Adams and Others (eds), Interventions, Interactions & Interrelations, University of Melbourne Press, 2005, Pp. 32 – 58.*

*(29) Peter C. kent , Op. Cit., P. 196.*

*(30) Ibid , P. 197.*

*(31) Adriano E. Ciani , The Vatican, American Catholics and the Struggle for Palestine, 1917-1958: A Study of Cold War Roman Catholic Transnationalism , A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, The University of Western Ontario , 2011 , P. 154.*

*(32) Letter from Joseph P. Walshe to Frederick H. Boland , (Secret and Confidential) , Holy See , 25 February 1948 , Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951 , No. 7, P. 10.*

(33) في الاسابيع الاولى من عام 1948 كان هناك بعض التوجهات والاقتراحات حول مغادرة البابا الفاتيكان، وانتقاله الى دولة اخرى في حالة تولي الشيوعيون السلطة في ايطاليا.

*Dermot Keogh, Ireland and The Vatican:…Op. Cit., P. 259.*

*(34) Letter from Joseph P. Walshe to Frederick H. Boland , (Secret and Confidential) , Holy See , 25 February 1948 , Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951 , No. 7 , P. 10.*

*(35) Ibid.*

(36) **فريدريك بولند (1904–1985)**، دبلوماسي ايرلندي، ولد في كانون الثاني 1904، التحق بوازرة الشؤون الخارجية الايرلندية في عام 1929، بوصفه موظف اداري مبتدئ 1930–1931، ثم عين سكرتيراً اول في البعثة الايرلندية في باريس 1932–1934، ورئيساً لقسم عصبة الامم في وزارة الشؤون الخارجية الايرلندية 1934–1936، ثم نسب الى وزارة الصناعة والتجارة 1936–1938، ثم رجع واصبح مساعد سكرتير وزارة الشؤون الخارجية الايرلندية 1938–1946. وفي عام 1946 اصبح سكرتيراً لها. وفي عام 1950 اصبح اول سفير ايرلندي في بريطانيا. ثم عين في عام 1956 المندوب الدائم لجمهورية ايرلندا في الامم المتحدة، واصبح رئيساً لجمعيتها العامة في المدة 1960 – 1961، تقاعد عام 1964، وتوفي في كانون الثاني 1985. للمزيد ينظر:

*D. J. Hickey and J. E. Doherty, A dictionary of Irish history since 1800, New Jersey, 1980, P. 39; John P. McCarthy, Ireland: A Reference Guide from the Renaissance to the Present, New York, 2006, Pp. 198-199.*

*(37) Letter from Joseph P. Walshe to Frederick H. Boland , (Secret and Confidential) , Holy See , 25 February 1948 , Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951 , No. 7 , P. 10-11.*

(38) **شون ماكبرايد (1904 – 1988)**، سياسي ايرلندي، ولد في السادس والعشرين من كانون الثاني 1904، والده الرائد جون ماكبرايد الوطني الايرلندي الذي اعدم اثر مشاركته في انتفاضة عيد الفصح عام 1916، وامه مود جون واحدة من الرموز الوطنية في ايرلندا، عاش مع والدته في فرنسا، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها، انتمى الى الجيش الجمهوري الايرلندي بعمر

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الرابع عشر، وشارك بعدة عمليات عسكرية ضد البريطانيين، عارض المعاهدة البريطانية – الايرلندية لعام 1921، ووقف ضد موقعيها في الحرب الاهلية الايرلندية، اصبح في عام 1936 رئيساً لإركان الجيش الجمهوري الايرلندي، وانسحب منه بعد سن دستور عام 1937، عمل محامياً، واسس عام 1946 حزب كلان نا بوبلاشتا (حزب الامة الجمهوري)، اصبح وزيراً للشؤون الخارجية الايرلندية 1948 – 1951، وعضواً مؤسس لمنظمة العفو الدولية ورئيسها التنفيذي 1961-1975، فضلاً عن تسنمه منصب امين عام لجنة الحقوقيين الدولية 1968-1974، منح جائزة نوبل للسلام عام 1974، وجائزة لينين للسلام في عام 1975، توفي في كانون الثاني 1988، وكتبت صحيفة صنداي تلغراف البريطانية مقالة بمناسبة وفاته بعنوان "موت رجل شرير" . للمزيد عن حياته ينظر:

*S. J. Connolly , Op. Cit., P. 333 ; Caoimhe Nic Dháibhéid , Sean MacBride: A Republican Life, 1904-1946 , Liverpool University Press , England , 2011.*

*(39) Dermot Keogh , Ireland, the Vatican and the Cold War: the Case of Italy, 1948 , Irish Studies in International Affairs , Vol. 3, No. 3, Royal Irish Academy , 1991 , P. 89.*

(40) **جوزيف ماكغراث (1888 – 1966)**، سياسي ورجل اعمال ايرلندي، ولد في عام 1888، انضم الى منظمة الشن فين، وشارك في انتفاضة عيد الفصح عام 1916، اعتقل على اثرها، انتمى الى الجيش الجمهوري، ونجح في تنظيم عمليات سطو على بنوك خلال حرب الاستقلال الايرلندية 1919 – 1921، واحتفظ بنسبة من العائدات له ولرفاقه، اصبح في الجانب المؤيد للمعاهدة في الحرب الاهلية الايرلندية، وتسلم عدة مناصب امنية ووزارية في دولة ايرلندا الحرة، لكنه استقال في عام 1924، وانخرط في الاعمال التجارية، فضلاً عن المراهنات واعمال اليانصيب التي كان بعضها غير قانوني، والتي جعلت منه رجلاً ثرياً، توفي في اذار 1966.

*S. J. Connolly , Op. Cit., P. 336 ;* https://en.wikipedia.org/wiki/Joseph_McGrath_(Irish_politician)

*(41) Dearg code telegram from Joseph P. Walshe to Frederick H. Boland , Holy See , 5 March 1948 , Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951 , No. 16 , P. 18.*

*(42) Letter from Joseph P. Walshe to Frederick H. Boland , (Secret) , Holy See , 5 March 1948 , Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951 , No. 15 , P. 17.*

*(43) Ibid .*

*(44) Dearg code telegram from Frederick H. Boland to Joseph P. Walshe , Holy See , 6 March 1948 , Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951 , No. 17 , P. 18.*

*(45) Dearg code telegram from Joseph P. Walshe to Frederick H. Boland , Holy See , 8 March 1948 , Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951 , No. 18 , P. 18.*

*(46) Dermot Keogh , Ireland, the Vatican and the Cold War:… Op. Cit., P. 92.*

*(47) Dermot Keogh, Ireland and The Vatican:…Op. Cit., P. 238.*

(48) استوحى كيوغ هذا التشبيه من رواية ساخرة حملت العنوان نفسه (الفأر الذي زأر) للكاتب الامريكي من اصل ايرلندي ليونارد ويبرلي Leonard Wibberley، والتي الفها عام 1955، واصبحت فلماً سينمائياً في عام 1959، ومفادها افلاس (دوقية

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

غراند فيونك)، وهي دولة اوربية خيالية صغيرة جداً من ابتكار ويرلي، على اثر قيام مصنع امريكي بتصنيع نبيذ وبيعه بثمن رخيص، وكان هذا النبيذ شبيهاً وتقليداً لما تصنعه وتشتهر به دوقية فيونك، وتعتمد عليه باقتصادها، وعندما رفض المصنع الامريكي الامتناع عن تصنيع النبيذ وتقليده، قررت دوقية فيونك ان تغزو الولايات المتحدة الامريكية، ويظهر ويرلي التفاوت بالقوة بين الدولتين بأسلوب ساخر.

https://en.wikipedia.org/wiki/The_Mouse_That_Roared

*(49) Dermot Keogh , Ireland, the Vatican and the Cold War:…Op. Cit., P. 80.*

*(50) Dermot Keogh , Ireland and The Vatican:…Op. Cit., P. 234.*

(51) لم يدخر ماكبرايد أي جهد او حيلة في محاولة اقناع الحكومة الامريكية في التدخل لحل مسألة تقسيم ايرلندا وتوحيدها، حتى انه حاول استخدام نفوذ اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية، اذ تُظهر وثيقة وهي عبارة عن رسالة من ماكبرايد الى والش مؤرخة في الثاني والعشرين من اب 1949 يوجهه فيها الى محاولة اقناع الفاتيكان للتفاوض مع الاسرائيليين بشكل مباشر او غير مباشر، مع امكانية ان تتوسط ايرلندا بينهما، لايجاد حل للاماكن المقدسة في فلسطين، وانه اذ توصل الطرفان الى صيغ مرضية سيسهل على ايرلندا القيام بمنح الاعتراف القانوني بـ ((دولة اسرائيل))، مؤكداً حاجته لليهود الامريكيين، واصفاً تأثيرهم بـ "القوي" في الحزب الديمقراطي، معتقداً ان اليهود الامريكيين ونظرائهم من ذوي الاصول الايرلندية في الولايات المتحدة الامريكية سيشكلان "ضاغطاً قوياً" لحمل الحكومة الامريكية لتدخل لصالح انهاء تقسيم ايرلندا.

*Letter from Sean MacBride to Joseph P. Walshe , Dublin , 22 August 1949 , Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951 , No. 359 , Pp. 431 – 432.*

(52) كان هذا الاقتراح من جيدا، ونفذ عندما بدأت الصحف والكنائس الامريكية في اذار 1948 بتحريض المواطنين الامريكيين، لاسيما ذوي الاصول الايطالية بكتابة الرسائل الى اصدقائهم واقربائهم في ايطاليا وحثهم على عدم انتخاب الشيوعيين، مبينين في رسائلهم (المخاطر) التي ستتعرض لها ايطاليا في حال فوز التحالف الشيوعي في الانتخابات، واستجاب الكثير لتلك الحملة، اذ ارسلت الاف من الرسائل، لاسيما من مدينة نيويورك، فضلاً عن ذلك تحدث العديد من الامريكيين من ذوي الاصول الايطالية عبر محطات الاذاعة الامريكية، لاسيما التي تبث باللغة الايطالية، موجهين خطاباتهم الى اقربائهم واصدقائهم في ايطاليا. للمزيد حول تلك الرسائل وماتضمنته ينظر:

*Edda Martinez and Edward A. Suchman , Letters From America and the 1948 Elections in Italy , Public Opinion Quarterly, Vol. 14, Issue 1, Oxford University Press , Spring 1950, Pp.111-125.*

*(53) Dermot Keogh , Ireland, the Vatican and the Cold War: …Op. Cit., P. 93.*

*(54) Ibid , Pp. 90 – 91.*

*(55) Ibid , Pp. 94- 95.*

*(56) Letter from Joseph P. Walshe to Frederick H. Boland, (Secret), Holy See, 23 April 1948, Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951 , No. 45 , P. 45.*

*(57) Dermot Keogh , Ireland, the Vatican and the Cold War:…Op. Cit., Pp. 95- 96.*

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(58) انفقت الولايات المتحدة الامريكية عبر وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية CIA اموالاً، ذهبت اغلبها الى احزاب ومرشحين سياسيين ايطاليين محددين، لدعمهم ومساعدتهم في حملاتهم الانتخابية، ولايوجد سجل موثوق لمقدارها، اذ اخبرت الوكالة الكونغرس انها انفقت مليون دولار، لكن جيمس انجلتون مدير محطة CIA في ايطاليا عام 1948 قدر الاموال التي انفقتها الوكالة بـ عشرة ملايين دولار، في حين قدرها اخرون بـ ثلاثون مليون دولار، ولم تفصح المصادر عن مقدار ما تلقاه الفاتيكان، او رئيس اللجان المدنية جيدا من اموال من الامريكيين، لكن الاخير وبسبب نشاطه في الانتخابات لفت انتباه CIA، اذ وصفه مساعد انجلتون ادوارد بيج بـ "النشط والعملي وبعيد النظر اكثر من أي رجل اخر في ايطاليا"، واقترح على ادارته بعد انتهاء الانتخابات الايطالية الاستمرار بدعمه، واستخدام (اللجان المدنية)، لتنفيذ الاجندات الامريكية في ايطاليا، وطلب ان يخصص مبلغ خمسمائة الف دولار يمكن خصمها من مساعدات مارشال الى ايطاليا او من ميزانية CIA من اجل مساعدته في عمله، وتبنت الوكالة مقترح بيج وقدمت الدعم المالي واللوجستي لجيدا و(اللجان المدنية).

*Deborah Kisatsky, The United States and the European Right, 1945-1955, The Ohio State University Press, 2005, P. 117; Steve Hendricks, A Kidnapping in Milan: The CIA on Trial, USA , 2010 , P. 205.*

*(59) Letter from Joseph P. Walshe to Frederick H. Boland , (Personal) , Holy See , 24 March 1948 , Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951 , No. 24 , P. 27.*

*(60) Letter from Sean MacBride to Archbishop Joseph Walsh (Tuam) , Dublin , 24 March 1948 , Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951 , No. 26 , P. 30.*

*(61) Dermot Keogh , Ireland and The Vatican: …Op. Cit., Pp. 240 – 241.*

*(62) Telegram from Sean MacBride to Joseph P. Walshe , Dublin , 27 March 1948 , Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951 , No. 28 , P. 32.*

*(63) Dermot Keogh , Ireland and The Vatican:…Op. Cit., P. 243 ; John Cooney , John Charles McQuaid: Ruler of Catholic Ireland , Dublin , 1999 , Pp. 218 – 219.*

*(64) John Cooney , Op. Cit., P. 219.*

*(65) Dermot Keogh , Ireland and The Vatican:…Op. Cit., P. 243 ; John Cooney , Op. Cit., P. 220.*

*(66) Dermot Keogh , Ireland and The Vatican:…Op. Cit., P.245.*

*(67) Dearg code telegram from Joseph P. Walshe to Frederck H. Boland , Holy See , 7 April 1948 , Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951 , No. 36 , Pp. 38-39.*

*(68) Dearg code telegram from Frederck H. Boland to Joseph P. Walshe , Dublin , 7 April 1948 , Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951 , No. 35 , P. 38.*

*(69) Dermot Keogh , Ireland and The Vatican:…Op. Cit., P. 246.*

*(70) Dearg code telegram from Frederck H. Boland to Joseph P. Walshe , Dublin , 16 April 1948 , Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951 , No. 43 , P. 45.*

(71) جلال يحيى، العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية، الرأسمالية الغربية والاشتراكية واليابان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978، ص 230؛

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

https://en.wikipedia.org/wiki/1948_Italian_general_election

*(72) Robert Ventresca, From Fascism to Democracy: Culture and Politics in the Italian Election of 1948 , University of Toronto Press , Canada , 2004 , P. 4.*

*(73) Letter from Joseph P. Walshe to Frederick H. Boland , (Secret) , Holy See , 23 April 1948 , Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951 , No. 45 , Pp. 45 – 46.*

(74) كان مجموع من صوت من الايطاليين في انتخابات عام 1946 ثلاثة وعشرون مليون صوت تقريباً، حصلت فيها الاحزاب الشيوعية والاشتراكية على تسعة ملايين صوت، في حين حصل الحزب الديمقراطي المسيحي على ثمان ملايين صوت، وذهبت باقي الاصوات الى الاحزاب الايطالية الاخرى.

*Mario Einaudi , The Italian Elections of 1948 , The Review of Politics , Vol. 10, No. 3, Cambridge University Press , (July., 1948) , P. 346.*

*(75) Letter from Joseph P. Walshe to Frederick H. Boland , (Secret) , Holy See , 23 April 1948 , Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951 , No. 45 , Pp. 46 – 47.*

(76) استخدمت الولايات المتحدة الامريكية (مساعدات مارشال) والتلويح بعدم شمول ايطاليا بها، عند تسلم الشيوعيون السلطة في ايطاليا بوصفه سلاحاً في المعركة الانتخابية ضد الشيوعية في ايطاليا، وقام جيدا والديمقراطيون المسيحيون بدورهم بالاستفادة من هذا الامر، واستغلاله في منشوراتهم، لتخويف الشعب الايطالي من خلال تصوير ان الوضع الاقتصادي الايطالي سيتدهور في حال لم تشمل ايطاليا بالمعونات الامريكية.

*Dianne Kirby (ed) , Op. Cit., P. 109.*

*(77) Letter from Joseph P. Walshe to Frederick H. Boland , (Secret) , Holy See , 23 April 1948 , Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951 , No. 45 , P. 48.*

*(78) Ibid , Pp. 48- 49.*

*(79) Ibid , P. 46.*

(80) وصل المبلغ الاجمالي الذي تبرعت به ايرلندا حسب احصائية قام بها المؤرخ الايرلندي ديرموت كيوغ الى سبعة وخمسون الف وستة وثلاثون جنيه استرليني، واورد كيوغ في احصائيته كل المبالغ التي جمعت، فضلاً عن اسماء الجهات والشخصيات التي ساهمت بها . للمزيد من التفصيل ينظر:

*Dermot Keogh , Ireland, the Vatican and the Cold War:… Op. Cit., P. 103.*

*(81) Letter from Joseph P. Walshe to Frederick H. Boland , (Secret) , Holy See , 23 April 1948 , Cited in: DIFP, Vol. IX, 1948 – 1951 , No. 45 , P. 49.*

(82) اقر مسؤولون بارزون واعضاء في الحزب الديمقراطي المسيحي الايطالي بدور جيدا واللجان المدنية لفوز حزبهم، اذ اكد نائب رئيس الوزراء الايطالي غوليو اندريوتي Giulio Andreotti ذلك بقوله: "لقد ادت اللجان مهمة لاتقدر بثمن في ايجاد الوسائل لدفع الناخبين الى مراكز الاقتراع للتصويت، لاسيما كبار السن والعجزة، فضلاً عن تعريف الناخبين وتعليمهم كيفية التأشير وانتخاب الديمقراطيين المسيحيين".

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

*Robert A. Ventresca, In God's Country: State, Society and Democracy in the Italian Election of 1948, A thesis Presented in partial Fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, University of Toronto, 2000, Pp. 379 – 381.*
*(83) Dermot Keogh , Ireland, the Vatican and the Cold War:…Op. Cit., P. 109.*